الكناية حِجاجًا نماذج تطبيقية في شعر أحمد شوقي (١٣٥١هـ)

The metonymy is the argument

Application models in the poetry of Ahmed Shawqi

رشا طه حامد بلال
مدرس مساعد
جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الانسانية– قسم اللغة العربية

Rasha Taha Hamed Bilal
Assistant lecturer
University of Mosul- College of Education for Human Sciences- Department of Arabic Language

rasha.taha@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الحِجَاج، الكناية، الباث، المتلقي، الاقناع

Keywords: Argument, Metaphor, Sender, Receiver, Persuasion

الملخص

تسعى النظرية الحجاجية إلى الكشف عن الوسائل التي تشتغل في اللغة مما له شأن في إقناع المخاطَب (المتلقي) وجذبه إلى ما يميل إليه المخاطِب (الباث)، فهذه النظرية ترى أنّ في الخطاب جانبًا إقناعيًا وإن خفي، ومن هذه الوسائل الكناية تلك الوسيلة البلاغية القديمة المستعملة في اللغة بمستوياتها كافة، ونتناوله اليوم من وجهة نظر حجاجية ليقوم بمهمة جذب انتباه المتلقي وإقناعه بالمعروض عليه، فمن خلاله يمكن الكشف عن مكامن النفوس ومحاولة إقناع الأخرين بها، وتمثل الكناية أحدى الوسائل التقنية التي تمتلك إمكانات تعبيرية يغنى المعنى ويرفعه باستعمال سليم يغادر فيه سمة الحضور والتزيد إلى الاقناع والتأثير. يؤصل البحث جانبه النظري على أبرز مقولات الحجاج حديثًا والبلاغة قديمًا. ويأتي تطبيقًا للكشف عن استعمال الكناية بوصفها حجاجًا في شعر شوقي، منتقيًا نماذج من شعره على شكل قصائد أو مقطوعات شعرية تبرز الفكرة الأساسية في النص، وتبرز فعل الكناية المستعمل فيه بوصفه إحدى الخطط المستعملة في الإقناع.

Abstract

The argumentative theory seeks to reveal the means that operate in the language which has the effect of persuading the addressee (the recipient) and attracting him to what the addressee tends. This theory finds that the discourse contains a persuasive aspect, even if it is hidden. One of these methods is metonymy that the ancients used in language at all levels. Today, we take it from the point of view of argument to perform the task of attracting the attention of the recipient and convincing him of what is presented to him. It is through it the souls can be revealed and try to persuade others. The metonymy represents one of the technical means that possess expressive capabilities that enriches the meaning and raises it using a sound way in which it leaves the feature of presence and increases both persuasion and influence. The research originated its roots in the theoretical aspect of the most recent quotations of argument and rhetoric in ancient times. It comes as an application to reveal the use of metonymy as arguments in Shawqi's poetry selecting samples of his poetry in the form of poems or verses or stanzas that highlight the basic idea of the text. The effect of metonymy which is used in his poetry is one of the means of persuasion.

الكناية والحجاج تنظيراً

تعد الكناية آلية اخرى من الآليات التي يعتمدها الحجاج في تحقيق وجهته الاقناعية؛ فهي تقوم على ابراز الصفة أو السمة مقابل محو الصفات أو السمات الاخرى. فعندما تريد أن تعرض موضوعا أو تبتكره تعرضه بموضوع أو فكرة اخرى، تستمد منه الذات والوجود. والمتلقي للكناية يقوم بتأويل استنباطي لها. كل ذلك يصب في اتجاه واحد هو الاقناع. إذ ((تعد الكناية من الأدوات الحجاجية البارزة التي يلجأ اليها المتكلم، في التدليل على مقصود، وذلك انطلاقا مما توفره من إمكانات تأويلية وحجاجية وجمالية، تؤثر في نفس المتلقي)) (بو زناشة، ٢٠١٦، ٣٧٢). فهي من ((العبارات السيارة تدل على معنى مجازي خاص، ولا يراد بها ظاهر معناها، وتتميز هذه التعبيرات بقصر العبارة واتساع المعنى وبلاغته، فهو أبلغ من حقيقتها، فبلغت من الشهرة في الخطاب ما قصر عنه الكلام على حقيقته، ومن ذلك: لا تمسك الماء الغرابيل كناية عن الخداع والسراب)) (عكاشة، ٢٠١٤، ٣٥٣).

قال عبد القاهر الجرجاني في شان الكناية: إن ((هذا فن من القول دقيق المسلك، لطيف المأخذ، وهو أنّا نراهم كما يصفون في نفس الصفة بأن يذهبوا بها مذهب الكناية والتعريض، كذلك كما يذهبون في اثبات الصفة هذا المذهب، واذا فعلوا ذلك، بدت هناك محاسن تملأ الطرف، ودقائق تعجز الوصف، ورأيت هناك شعرا وشاعرا، وسحرا وساحرا، وبلاغة لا يكمل بها إلا الشاعر المفلق، والطيب المصقع، وكما أن الصفة اذا لم تأتك مصرحا بذكرها، مكشوفا عن وجهها، ولكن مدلولا عليها بغيرها كان ذلك أفخم لشأنها وألطف لمكانتها، كذلك إثباتك الصفة للشيء تثبيتها له، إذا لم تلقه إلى السامع صريحا، وجئت اليه من جانب التعريض والكناية والرمز والاشارة، كان له من الفضل والمزية، ومن الحسن والرونق، ما لا يقل قليله، ولا يجهل موضع الأفضلية فيه)) (النحوي، ٢٠٠٠، ٣٠٦).

هذا القول قد أوضح لنا البعد الحجاجي للكناية، والمنحى التأثيري الذي تتخذه، ففي الكناية نذهب من الشيء غير الأكيد والثابت إلى الأكيد والثابت لكي يتحقق ويثبت الاول، فهي تزيد من اثبات المعنى وتأكيده. فهي في أبسط تعريفاتها ((لفظ أُريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى، نحو: طويل النجاد، أي طويل القامة)) (ناصف واخرون، ٢٠٠٤، ١٤٩؛ الهاشمي، د.ت، ٢٨٧–٢٨٨؛ أبو موسى، ١٩٩٣، ٦٦) هذا القول يقتضي وجود معنيين: الاول المعنى المذكور في الخطاب، وهو غير مقصود لذاته، والثاني: وهو المعنى المقصود الذي يمكن إدراكه من تلميح داخل السياق اللغوي، بواسطة القرائن الدالة على مقاصد الباث (منصور، ٢٠١٧، ٨٩). و ((إنما أُريد بالمعنى الحقيقي للانتقال منه إلى المعنى المجاز وهو الملزوم)) (قاسم، ١٩٨٤، ٤٩) وهذا الامر قد أوضحه الزركشي في برهانه عندما قال: إن الكناية ((عند أهل البيان أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا

يذكره باللفظ الموضوع له من اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورديفه في الوجود فيومئ به اليه ويجعله دليلا عليه، فيدل على المراد من طريق أولى)) (الزركشي، ٢٠٠٦، ٣٠١) على ((أن الرابطة بين المكنى، والمكنى عنه، لابد أن يتحقق فيها خاصية (القرب) من إدراك المتلقي لما يقدم اليه، ومن وعيه بما يعرض عليه)) (بنداري، ٢٠٠١، ٧١).

إن صور الكناية يجب أن تكون منتزعة من الواقع متلائمة معه، تنير الطريق إلى معنى آخر هو الذي يقصد اليه القول. إذ إنها – أي الكناية– تمتزج بالمجتمع، وتلتصق بالبيئة، فهي تمثل ثقافة مجتمع ما. ودلالاتها محكومة بمعايير ذلك المجتمع في فترة ما. وهي تعالج قضايا مختلفة من الحياة، فهي تقدم صورا راقية في التعبير عن أمور لا يمكن التصريح بها.

فـ ((الكناية في تخلقها ونشأتها تنطلق من اعتبارات سياقية خالصة، متجذرة في النسيج الثقافي والاجتماعي، مرهونة باعتبارات الاعراف السائدة في مجموعة بشرية ما، تراعي في طرف منها اعتبارات اللياقة المناسبة لسياق اجتماعي ثقافي ديني اخلاقي، ثم تصبح هذه المناسبة من المواضعات العرفية الخالصة التي قد توجد في مجتمع معين وربما لا توجد في غيره من المجتمعات)) (حمداوي، ٢٠١٥، ٩٢). وقد أدرك البلاغيون ((خصوبة العبارة التي لم تدل على المعنى مباشرة، وإنما تلوح، وتومئ وتشير، وتترك تحديد المراد، والنص عليه للقوى والملكات البيانية تشقق فيما وراء الحجب صنوفا من المعاني، وضروبا من الاشارات)) (أبو موسى، ١٩٩٣، ٣٧٦).

إن الكناية يجب أن تتوفر على وضوح وغموض معقول يخضع للتأمل المقبول، أما الايغال في الرمز وتعمية الحقائق فهو يتعارض مع الكناية ((ففي الصور الكنائية ايهام، لكنه ليس ملغزا، وإنما ايهام يحمل مفتاحه معه والمتلقي حينما يتعرف على المعنى الذي يقصده المتكلم ويشير اليه في الصور الكنائية بعد معاناة وتفكير، فإنه يحس بالمتعة والسعادة. فالنفس بطبيعتها تشعر بسعادة غامرة حينما تظفر بالشيء بعد طول معاناة وتعب من أجل الحصول عليه)) (عبدالحميد، د.ت، ٢٣٠). والشاعر أحمد شوقي بوصفه الباث، يحاول تغليف خطابه ((وستره لغرض مقاومة سهولة التلقي وليؤكد شخصية المتلقي القائمة على اكتشاف ما هو مستور ومقنع)) (المبارك، ١٩٩٩، ٢٧١) فالكناية ليست مجرد استعمال الفاظ في الكلام وترميز، بل هي أداة ووسيلة من الوسائل الحجاجية في الخطاب الشعري خاصة، وما يفضي إلى حجاجيتها هي العلاقة التي تكون بين المعنى الذي يقصده الباث، والمتلقي الذي يوجه إليه هذا المعنى (بن باديس، ٢٠١١، ٣٠٩؛ لبحري، ٢٠١٥، ٤٧–٤٨). وحتى يتحقق الحجاج من الكناية، يسعى الباث، إلى توظيفها توظيفا إقناعيا مناسبا، ويقدمها مقام الدليل القوي لقصده، فإن كانت الكناية حجاجية، ستقع ((موقع المؤثر على نفسية المتلقي، فتحدث فيه الانفعال)) (ابن باديس، ٢٠١١، ٣١١). وإن ما يكسبها تأثيرا قويا في النفس، وقيمة

بلاغية أسمى، أن لها جانبا وفيرا من الايجاز، إذ بقليل من الألفاظ تعبر عن كثير من الأفكار، فهي تساعد المتلقي على رسم صورة خيالية قريبة من الواقع بقدر قربها من الخيال (فاطمة الزهراء، ٢٠١٢، ٤٢). وعادة ما تكون ((مجرد رؤية مبسطة عن الواقع)) (جرير، ٢٠٠٣، ٧٢). والكناية ((تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها، والقضية وفي طيها برهانها)) (السيد الهاشمي، د.ت، ٢٩٣). يتم اللجوء إليها عندما يريد الباث إثبات وجهة نظرِه، وكذلك اقناع متلقيه، بالتعبير عن المعنى تلميحا لا تصريحا. وهذا ما يجعل لها دورا حجاجيا كبيرا (نسيمة، ٢٠١٥، ٣٧). فهي تعدّ بمنزلة الدليل الذي يلجأ اليه ذلك الباث؛ لإثبات معانيه، واقناع متلقيه (حاج هنى، ٢٠١٥، ١٢٩: يعمران، ٢٠١٢، ٦٦). ((فإذا عدلت عن التصريح بالمعنى إلى الكناية فقد أديته مصحوبا بدليله وعرضته مقرونا بحجته وذكر الشيء بصحبة برهانه أوقع في النفس وآكد لإثباته وهذا سر بلاغتها)) (الصاوي، ٢٠١٣، ٢٤٠).

تدور الصور الكنائية حول مسائل احتمالية، أو افتراضية يفترضها الباث ويترك للمتلقي امكانية البحث عنها، أو العودة إلى الأصل الذي انطلق منه (عودة، ٢٠٠٠، ٢٣٥). والشاعر يقوم باستغلال هذه الاحتمالية، بتوجيهها بحسب النفع الذي يقصد اليه. فالكناية ((تثير قدرا غير محدود من الانتباه لدى المتلقي، وتدفع به إلى اتجاهات أوسع من التفكير والدلالات، دون التقييد بفكرة اللازم والملزوم، أو الوضع الحقيقي والمجازي، أو الأقيسة المنطقية والافتراضات العقلية التي تجعل البحث في الكناية قائمة على التركيز العقلي، وليس على البعد الجمالي)) (عودة، ٢٠٠٠، ٢٣٧). وعندما عدّت الكناية أبلغ من التصريح، ما ذلك إلا ((لأنها تؤدي بعقل المتلقي إلى التأمل والانتقال من وسيط إلى وسيط، ومن معنى إلى معنى من أجل ربط العلاقة، الذي يمكن أن يرهق المتلقي من جهة، غير أنّ هذا الجهد المبذول من طرفه يجعل الفكرة تترسخ، والمعنى يثبت في الذهن، فلا يفارقه، ففي الكناية حجاجية لا تقل عن صور البيان الأخرى، إذ هي بالغة التأثير في المتلقي، وأكثر اقناعا له)) (جغام، ٢٠١٣، ١٥٥-١٥٦).

فالمعاني والعلاقات المتوصل إليها من خلال إعمال العقل بالتفكير والتأمل، يجعلها ثابتة مترسخة غير عرضة للنسيان بسهولة. ((والكناية إذا نظرنا اليها، على أنها نسج خاص من اللغة، فإنها تكون مبنية على أساس عدم المطابقة، فالمتكلم يقصد من وراء عدم مطابقة كلامه للواقع، إلى إحالته على أكثر تفسير في الدلالة، حتى تدخل في باب الاشارة)) (سليماني، ٢٠١٧، ٢٤٨).

إذن فإن المعنى الاصلي في الكناية مراد، وإنما أُفيد به معنى آخر على سبيل الالتزام، مثل كونه جوادا لكونه كثير رماد القدر، بخلاف المجاز، فإن معناه الأصلي غير مراد (ميثم، ١٩٨١، ٧٤-٧٥). فهي ((نوع من الجمال والسحر والتأثير في النفوس)) (سيد علي،

٢٠١٦، ١٥٥). وبها ((تشرف المخيلة فيتحدث الحلم وتنطق الرغبات)) (حرب، ٢٠٠٧، ٢٨).

إذن نصل من خلال ما تقدم أن المتلقي لا يصل إلى المعنى من خلال اللفظ، وإنما عن طريق المعقول، أي المعنى المتفق عليه وهو الأعمق. وعلاقة التلازم الدائم هي التي تربط بين المعنيين (سلامة، ٢٠١٦، ٢٣).

((إن الكناية نتاج مشاعر خاصة تجاه الاشياء والشاعر قد يصنع كناياته أو رموزه اللغوية حتى توسع الدائرة الوجدانية لدى المتلقي الذي يستطيع استشفافها من خلال السياق الفني، وقد تتداخل الصور الكنائية في بناء تجسيدي لتتفجر دلالات رامزة يكون في دلالاتها المتآزرة مكونة وشائج متداخلة معبرة عن موقف متكامل المشاعر)) (عيد، د.ت، ٢٣٩).

والشاعر أحمد شوقي قد عمد في معارضاته الشعرية إلى اعتماد آلية الكناية لكي يصل إلى افهام المتلقي وتقريبه من اطروحاته، وكذلك لتفعيل خاصية التأويل لديه. وتوظيفه للكناية ايضا ليدل على قدرته في الوصول إلى أهدافه بسرعة. ومن صور الكناية الشوقية، ما يأتي:

اولاً: الكناية عن الصفة

أ- (الشوقيات، د.ت، ٦٥)

أَحَـقٌّ كُنـتِ لِلزَهـراءِ سـاحًا وَكُنـتِ لِسـاكِنِ (الزاهـي) رِحابـا؟

وَلَـم تَـكُ جَـورُ أَبهـى مِنـكِ وَردًا وَلَـم تَـكُ بابِـلٌ أَشـهى شَـرابا؟

وَأَنَّ المَجـدَ فـي الـدُنيا رَحيـقٌ إِذا طـالَ الزَمـانُ عَلَيـهِ طابـا؟

أولَئِـكَ أُمَّـةٌ ضَـرَبوا المَعـالي بِمَشـرِقِها وَمَغرِبِهـا قِبابـا

جَـرى كَـدَرًا لَهُـم صَـفوُ اللَيـالي وَغايَـةُ كُـلِّ صَـفوٍ أَن يُشـابا

مَشَـيِّبَةُ القُـرونِ أُديـلَ مِنهـا أَلَـم تَـرَ قَرنَهـا فـي الجَـوِّ شـابا؟

مُعَلَّقَـةٌ تَنَظَّـرُ صَـولَجانًا يَخُـرُّ عَـنِ السَـماءِ بِهـا لِعابـا

تُعَـدُّ بِهـا عَلـى الأُمَـمِ اللَيـالي وَمـا تَـدري السِـنينَ وَلا الحِسـابا

هذا الخطاب مليء بالكنايات من نوع الكناية عن الصفة، وقد كانت **الكناية الأولى** واردة في الحجة:

أولَئِـكَ أُمَّـةٌ ضَـرَبوا المَعـالي بِمَشـرِقِها وَمَغرِبِهـا قِبابـا

ضربوا المعالي: كناية عن المجد والعلو والارتفاع، فقد كانت لهذه الأمة همة وعزيمة واصرار لا متناه، وذلك بالإيمان والتوحيد الذي تحلّوا به ودافعو عنه، وعملوا على نشره، وفتحوا لأجل ذلك المشارق والمغارب، فهو بهذه الكناية لم يرد المعنى الأصلي منها، وهو الوصول إلى قمة الشيء، مع أنه معنى مراد في سبيل الوصول إلى تلك الصفة المكناة، إذ له علاقة مباشرة بها. وكان لفظ (قبابا) قرينة لغوية مانعة من ارادة ذلك الأصل، الذي يدل ايحاء على ارتفاع صوت وقع خيولهم وعدم تلكؤها، فكانت هذه الحجة الكنائية مقودا إلى نتيجة أن لا مستحيل أمام هذه الأمة الشجاعة، التي كان ايمانها مصدر قوتها وعزيمتها.

- الكناية الثانية:

جَـرى كَـدَرًا لَهُـم صَـفوُ اللَيـالي وَغايَـةُ كُـلِّ صَـفوٍ أَن يُشـابا

جرى كدرا لهم صفوا الليالي: كناية عن الانقلاب، انقلاب الاحوال وتغيرها، فبعد الأمن والأمان الذي كانوا ينعمون به، جرى لهم ما لم يكن في الحسبان عندما امتدت يد الغدر والخيانة والبعد عن التمسك بأخلاقيات الدين الاسلامي الحنيف والتهاون في تطبيق شرائعه، بسلب ذلك الامن والامان منهم. فالمعنى الأصلي غير مقصود من التعبير وهو صفاء الليالي حقا، وتغيرها بفعل عوامل المناخ، والقرينة المانعة من ارادة هذا المعنى هي (أن يشابا) الواردة في (وغاية كلِّ صفو أن يشابا) التي تؤكد معنى الانقلاب في الأحوال. مع أن المعنى الأصلي مراد في سبيل الوصول إلى هذا المعنى، فالعلاقة بينهما مباشرة.

إن هذه الكناية قد استنتجنا منها أن دوام الحال من المحال، كما أنها دعوة إلى عدم الركون إلى ما تحقق من منجزات والاكتفاء بها. فاطمئنانهم وعدم قيامهم بإكمال مسيرة الفتوحات الإسلامية، أعطى الفرصة للأعداء بالتجمع وشحذ القوى والترصد بالأمة وجعلها تحت مجهر عيونهم، يدرسون نقاط صعفها ومداخل ثغراتها، حتى يقتنصون الفرصة السانحة للنيل منها.

- الكناية الثالثة:

مَشَـيِّبَةُ القُـرونِ أُديـلَ مِنهـا أَلَـم تَـرَ قَرنَهـا فـي الجَـوِّ شـابا؟

مشيبة القرون: المعنى هو (الشمس) وهو معنى غير مقصود منها، والقرينة اللغوية المانعة من ارادة هذا المقصد هي لفظ (أُديل)، التي تعني النزع. فالحجة بأكملها كناية عن صفة الانتزاع، انتزاع الدولة الاندلسية من حكم تلك الأمة، وتحويلها إلى الطرف الثاني وهم

الأعداء. فبعد ذلك المجد والتوهج وامتداد الحكم والسيطرة الذي كان للأمة الاسلامية انتزع منها على حين غفلة، بسبب الضعف والوهن والعجز الذي أُصيبت به، فكانت هذه هي النتيجة المستنتجة من صورة الحجة الكنائية. (ألم تر قرنها في الجو شابا)، فـ (شابا) تعطي معنى العجز والضعف وتؤكد النتيجة.

- الكناية الرابعة:

مُعَلَّقَـــةٌ تَنَظَّـــرُ صَـــولَجانًا يَخُـــرُّ عَـــنِ السَـــماءِ بِهـــا لِعابـــا

إن هذه الصورة الكنائية، كانت كناية عن انهيار وسقوط الملك أمام أعين الأمة الاسلامية بيد اعدائها، حزنا دون رغبة منها ولكن عجزها وضعفها حالا دون بقاء الملك بيدها، مما أدى إلى استسلامها. والمعنى الأصلي غير مراد وهو سقوط الشمس من السماء، والقرينة المانعة من ارادة هذا المعنى هي لفظ (صولجانا) المرتبط بالملك. فجاءت النتيجة تؤكد هذا المعنى، وهو سقوط الدولة الأندلسية الاسلامية بيد الاسبان.

إن الاستدلال بهذه الصور الكنائية، المكنى بها عن الصفات، وتسلسلها داخل الخطاب قد رسمت لنا صورة مصغرة مليئة بالأحداث العميقة والمتسلسلة بشكل تدريجي وصولا إلى نهاية الأحداث المتحتمة، لتغلق بذلك ملف الأندلس بسقوطها المدوي بيد الاسبان. والنتيجة التي أراد الشاعر أن يقنع متلقيه بها، أن شعور الغربة الذي يشعر به له ما يبرره، فالأندلس لم تعدّ بلدا عربيا اسلاميا، بل أصبحت بلادا أجنبية غريبة، فعلى جمال طبيعتها العربية التي ما زالت قائمة فيها، بقى شعور الغربة منتشرا في خبايا النفس؛ لانتفاء الاشياء التي تعمل على اندحار هذا الشعور وتراجعه.

ب – (الشوقيات، د.ت، ١٧٨-١٧٩)

شَـــيَّعتُ أَحلامـــي بِقَلـــبٍ بـــاكِ وَلَمَحـــتُ مِـــن طُـــرُقِ المِـــلاحِ شِـــباكي

وَرَجَعـــــتُ أَدراجَ الشَـــــبابِ وَوردِهِ أَمشـــي مَكانَهُمـــا عَلـــى الأَشـــواكِ

وَبِجـــانِبي واهٍ كَـــأَنَّ خُفوقَـــهُ لَمّـــا تَلَفَّـــتَ جَهشَـــةُ المُتَبَـــاكي

شـــاكي السِـــلاحِ إِذا خَـــلا بِضُـــلوعِهِ فَـــإِذا أُهيـــبَ بِـــهِ فَلَـــيسَ بِشـــاكِ

قَـــد راعَـــهُ أَنّـــي طَوَيـــتُ حَبـــائِلي مِـــن بَعـــدِ طـــولِ تَنـــاوُلٍ وَفِكـــاكِ

وَيـــحَ اِبـــنِ جَنبـــي؟ كُـــلُّ غايَـــةِ لَـــذَّةٍ بَعـــــدَ الشَـــــبابِ عَزيـــــزَةُ الإِدراكِ

لَـــم تُبـــقِ مِنّـــا يـــا فُـــؤادُ بَقِيَّـــةٌ لِفُتُـــــوَّةٍ، أو فَضـــــلَةٌ لِعِـــــراكِ

كُنّــا إذا صَــفَّقتَ نَســتَبِقُ الهَــوى وَنَشُــــدُّ شَــــدَّ العُصـــــبَةِ الفُتّـــــاكِ

وَاليَــومَ تَبعَــثُ فِــيَّ حــينَ تَهَزُّنــي مـــا يَبعَـــثُ النـــاقوسُ فـــي النُسّـــاكِ

ابتدأ الشاعر حديثه في هذا الخطاب بموت أحلامهِ، فالمسافة بينها وبين تحقيقها قد أصبحت مستحيلة من جانبه، مما يعني موتها وتشييعها. ثم يعود بذاكرته إلى أيام الشباب، فتؤلمه الذكريات وكأنّه يمشي على الاشواك. ثم أعطى في صورة أخرى ذلك الشخص الذي هو عليه الآن في **الكناية الواردة** في الحجة:

شــاكي السِــلاحِ إذا خَــلا بِضُــلوعِهِ فَـــإذا أُهيـــبَ بِـــهِ فَلَـــيسَ بِشـــاكِ

فهو في قرارة نفسه يشعر بأنه فارس شجاع ذو شكيمة، يأبى الخضوع والاستسلام. لكنه بالمقابل عندما يطلب للنجدة تجده مستسلما متخاذلا ضعيفا مسلوب العزيمة. فهذه الصورة كناية عن التنازع الحاصل في شخصية الشاعر المتأرجحة بين الخفاء والظهور، فهي شخصية تنازعها حقيقتان، حقيقة داخلية يؤمن بها، وحقيقة خارجية مفروضة عليه بفعل عوامل التقدم في العمر. فالنتيجة تؤكد أن الرغبة والشعور شيء، ومحاولة تطبيقها على أرض الواقع شيء آخر.

- الكناية الثانية:

قَــد راعَــهُ أَنّــي طَوَيــتُ حَبــائِلي مِـــن بَعـــدِ طـــولِ تَنـــاوُلٍ وَفِكـــاكِ

فهي كناية عن الحزم والشدة وعدم التراخي، فقد فزع وهلع عندما شعر بأن هناك قوة تريد إدراك اللذائذ. فإدراكها ومحاولة الوصول إليها تحتاج إلى قوة وعزيمة لا يمتلكها. فطمأنه بقوله:

وَيــحَ اِبــنِ جَنبــي كُــلُّ غايَــةِ لَــذَّةٍ بَعـــــدَ الشَـــــبابِ عَزيـــــزَةُ الإدراكِ

فهيهات أن تدرك اللذائذ بعد الشباب، والنتيجة تثبت ذلك وتؤكده.

- الكناية الثالثة:

لَــم تُبــقِ مِنّــا يــا فُــؤادُ بَقِيَّــةً لِفُتُـــــوَّةٍ أو فَضـــــلَةً لِعِـــــراكِ

يحادث القلب ويخبره بالضعف الذي اعتراه، فهذه الصورة كناية عن الضعف، إذ لم يعد فتيا قادرا على القتال، والنتيجة هي التحسر على القوة وفواتها، وهذه الصورة متعلقة بالتي تتبعها **في الحجة الرابعة:**

كُنّــا إذا صَــفَّقتَ نَســتَبِقُ الهَــوى وَنَشُــــدُّ شَــــدَّ العُصـــــبَةِ الفُتّـــــاكِ

إذ استرجع ذكرياته مع القلب عندما كان في سن الفتوة والشباب، فهذه الحجة كناية عن القوة، ونتيجتها ارتباط القوة والقدرة بالشباب.

- الكناية الخامسة:

وَاليَــومَ تَبعَــثُ فِــيَّ حــينَ تَهَزُّنــي مــا يَبعَــثُ النــاقوسُ فــي النُسّــاكِ

فهذه الصورة كانت كناية عن الزهد والخشوع، فالشاعر لم تعد لديه رغبة وتعلق في شيء من أمور الدنيا، والنتيجة هي الكف والعزوف عن الدنيا.

لقد كانت هذه الكنايات رموز توسع الدائرة الوجدانية لدى المتلقي، وتؤكد على القصد وتحققه في صورة محسوسة يتفاعل معها المتلقي، فالنتيجة التي تعاضدت الحجج الكنائية على اثباتها، هي أن الشاعر قد وصل إلى مرحلة عمرية أدرك فيها حقيقة الاشياء، ولم يعد له في هذه الدنيا سوى الذكريات والتحسر عليها.

ثانياً: الكناية عن الموصوف

أ- (الشوقيات، د.ت،٧١)

تَجَلّــى مَولِــدُ الهــادي وَعَمَّــتْ بَشــائِرُهُ البَــوادي وَالقِصــابا

وَأَســدَتْ لِلبَرِيَّــةِ بِنــتُ وَهــبٍ يَــدًا بَيضــاءَ طَوَّقَــتِ الرِقابــا

لَقَــد وَضَــعَتهُ وَهّاجًــا مُنيــرًا كَمــا تَلِــدُ السَــماواتُ الشِــهابا

فَقــامَ عَلــى سَــماءِ البَيــتِ نــورًا يُضــيءُ جِبــالَ مَكَّــةَ وَالنِقابــا

وَضــاعَت يَثــرِبُ الفَيحــاءُ مِســكًا وَفــاحَ القــاعُ أَرجــاءً وَطابــا

أَبــا الزَهــراءِ قَــد جــاوَزتُ قَــدري بِمَــدحِكَ بَيــدَ أَنَّ لِــيَ انتِســابا

هذا الخطاب إنما كان كناية عن موصوف واحد غير متعدد، وهو الرسول الكريم محمد (ﷺ)، فالخطاب منذ بدايته ينطق فرحا بمولدهِ، فترى الحجج تتوالى لتأكيد هذا الفرح والابتهاج، بإيراد صفات مكناة لتعطي بلاغة أكبر للقول. فكانت **الكناية الأولى**، في الحجة:

وَأَســدَتْ لِلبَرِيَّــةِ بِنــتُ وَهــبٍ يَــدًا بَيضــاءَ طَوَّقَــتِ الرِقابــا

فـ (يدا بيضاء، طوّقت الرقابا)، كناية عن الخير والصلاح فالرسول (ﷺ) هو الخير المهدى إلى البشرية جمعاء، قد أتى قامعا لانحراف الانسان الذي لم يجد له رادعا قبله، بعقيدة التوحيد التي أثرت على الانسان بشكل مدهش، وكانت كفيلة بإيجاد إطار أخلاقي للمجتمع، فالإنسان بدون عقيدة يسلب الدافع للعمل الطيب، ما يترتب عليه انهيار النظام الاجتماعي.

الكناية الثانية:

لَقَـــد وَضَـــعتهُ وَهّاجًـــا مُنيـــرًا كَمـــا تَلِـــدُ السَـــماواتُ الشِـــهابا

كانت كناية تفصيلية عن وضاءة الرسول (ﷺ) وحسنه وبهائه، إذ كان له نور عمَّ أرجاء الاماكن، فهو لم يقصد الموصوف (الكوكب)، إنما قصد الرسول (ﷺ)، لتكون النتيجة أنه النور الرباني الذي أضاء سبل الكون بمجيئه.

الكناية الثالثة:

فَقـــامَ عَلـــى سَـــماءِ البَيـــتِ نـــورًا يُضـــيءُ جِبـــالَ مَكَّـــةَ وَالنِقابـــا

قد كانت كناية عن أن الرسول (ﷺ) شريف الوطن ((إذ إنه من مكة المكرمة أطهر بقاع الارض، لأن فيها بيت الله الحرام، وما يجتمع مثل هذا إلا في نبي)) (عليان، ٢٠٠٢، ٣١٠). ونتيجة هذه الحجة الكنائية، هي اكتمال انوار البيت.

إن الشاعر يريد اقناع المتلقي بفرحه الشديد بالمولد النبوي، ويدعوه إلى مشاركته الفرحة والابتهاج، فمولده كان ايذانا بتغيير خارطة الحياة، وخروج الناس من ظلال الكفر وظلامه، إلى هداية الايمان ونوره، فالاستدلال بهذه الحجج الكنائية لتؤكد اصطفائه واختياره (ﷺ) من الله(ﷻ).

ب- (الشوقيات، د.ت، ٧٧)

رَمَضـــانُ وَلّـــى هاتِهـــا يـــا ســـاقي مُشـــتاقَةً تَســـعى إلـــى مُشـــتاقِ

مـــا كـــانَ أَكثَـــرَهُ عَلـــى أُلّافِهـــا وَأَقَلَّـــهُ فـــي طاعَـــةِ الخَـــلّاقِ!!

اللَـــهُ غَفّـــارُ الـــذُنوبِ جَميعِهـــا إِن كـــانَ ثَـــمَّ مِـــنَ الـــذُنوبِ بَـــواقي

بِـــالأَمسِ قَـــد كُنّـــا سَـــجينَي طاعَـــةٍ وَاليَـــومَ مَـــنَّ العيـــدُ بِـــالإِطلاقِ

إن هذا الخطاب إنما كناية عن موصوف هو (الخمرة) قد أتى في الحجة:

رَمَضـــانُ وَلّـــى هاتِهـــا يـــا ســـاقي مُشـــتاقَةً تَســـعى إلـــى مُشـــتاقِ

لقد كانت الخمرة رفيقة الشاعر التي لا يستغني عنها، فهو قد كان متعاطيا وعاشقا لها، يشعر بالسرور لشربها، فهو يعطي لنفسه تبريرا لطلبه الخمرة في هذا الوقت – أي وقت العيد– ، بالعزوف عنها طوال فترة شهر رمضان؛ طاعة لله تعالى، وكأن العيد لديه قد اتى بوصفه مكافأة لهما بإطلاقهما، أي الشاعر والخمرة، من سجن الطاعة، مثلما سماها، لأنها المانعة من شربها. ولا يخفى ما في هذا من تناقض واضح وصريح بين الطاعة ووصفه لها بالسجن، وحرية المعصية بمعاقرته الخمرة، واجتماعهما في شخص الشاعر، الذي حاول التبرير بأن الله تعالى غفار الذنوب جميعها. فالنتيجة التي أراد وصولنا اليها، هو انه قد كان متألما لفراق

الخمرة التي كانت تسليه عن حزنه ووجعه، عندما صبر على فراقها في رمضان. وصبره هذا كان داعيا لغفران الله تعالى له، لهذا هو لم يجد حرجا من المناداة بها، والتعبير عن سعادته باجتماعه بمعشوقته الخمرة، دون أن يشعر بإحساس ارتكاب المعصية.

ثالثاً: الكناية عن النسبة

أ- (الشوقيات، د.ت، ٦٦)

ويا وطني لقيتك بعد يأسٍ كأني قد لقيتُ بك الشبابا

وكلُّ مسافر سيئُوب يوما إذا رُزق السلامةَ والإيابا

ولو أنَّي دعيت لكنت ديني عليه أُقابل الحتم المُجابا

أديرُ إليك قبل البيت وجهي إذا فهت الشَّهادة والمتابا

وقد سبقت ركائبي القوافي مُقلَّدة أزِمَّتها طرابا

تجوب الدهر نحوكَ، والفيافي وتقتحمُ الليالي لا العبابا

وتُهديك الثناء الحرّ تاجاً على تاجَيك مؤتلقاً عُجابا

منذ بداية الخطاب والشاعر يؤكد على أنّ انفصال الانسان عن وطنه يسلبه روح شبابه، وبعودته إلى الوطن تعود تلك الروح المسلوبة، فمهما سافر الانسان وابتعد وتغرّب عن الوطن وطالت غيبته، فالشعور بالحنين والاشتياق واحساس التربة التي تنادي بذرتها امور تنبئ بعودة ذلك الانسان إلى وطنه ولا يمنع ذلك إلا الاجل، إذ أنّ روح الوطن ممتزجة بروح الانسان، فالشاعر يخبر عن ذلك بتجربة واقعية عاشها بتفاصيلها الدقيقة. وخرج بخبرة تؤيد هذه الحقيقة عندما كان في منفاه.

يسترسل الشاعر بعد ذلك بذكر كنايات لها من الواقع الجمالي مثلما لها من الواقع الحجاجي، إذ أتت لتعاضد نتيجة أراد الشاعر ايصالها إلى المتلقي، فنجد في **الحجة الأولى:**

أديرُ إليك قبلَ البيتِ وجهي إذا فُهتُ الشَّهادةَ والمتابا

فهي كناية عن أن الوطن عنده مقدم على كل شيء، فهو لم يقصد أن الوطن هو القبلة التي يتوجه اليها في صلاته ودعائه. وعليه تكون نتيجة هذه الحجة عدم ارتكابه التقصير في حق وطنه، والبراءة من أمور قد تنسب اليه تجعله متهاونا لا يعرف لوطنه حق.

أما الحجة الثانية:

وقـــد ســـبقت ركـــائبي القـــوافي مُقلـــدةً أزمَّتهَـــا طرابـــا

كناية عن شدة الفرح بعودته إلى وطنه، فهو لم يرد معنى الركوب الحقيقي، والقرينة اللغوية المانعة من ارادة هذا المعنى هو لفظ (طرابا) التي توحي بأن الشاعر في حالة من النشوة والفرح والسعادة وكأن قلبه يتراقص، فتكون النتيجة طيران الروح المعنوي فرحا صوب الوطن.

أما الحجة الثالثة:

تجـــوبُ الـــدَّهر نحـــوك والفيـــافي وتقـــتحمُ الليـــالي لا العُبابـــا

إن روح الشاعر الفرحة قد تحدت الاخطار والاهوال في سبيل الوصول إلى الوطن. فهي كناية عن عدم التروي في مسابقة الروح للجسد، وسرعة الوصول إلى الوطن، فالنتيجة أن روح الشاعر مستقرها الحقيقي هو الوطن. فهي روح سارت لمكانها الحقيقي.

أما الحجة الرابعة:

وتُهـــديك الثنـــاء الحـــرّ تاجـــا علـــى تاجيـــك مؤتلقًـــا عُجابـــا

فهي كناية عن صدقه في محبة الوطن، فروح الشعر قد أهدت الوطن ثناء حرا غير مقيد، ينطلق من روح حرّة، يضيف إلى الوطن التألق العجيب، فالنتيجة هي محبته المطلقة لوطنه.

من خلال تدرج هذه الحجج الكنائية، والاستدلال بها وجدنا انها تعمل على تقوية مراد الشاعر، والنتيجة التي يود استمالة المتلقي اليها واقناعه بها، كانت أن الشاعر في غربته البعيدة لم يقع في فك الضياع ودائرة النسيان، فالوطن قد كان حاضرا في ذاته، جاريا في دمه، مقيما في كيانه، وكانت الكنايات نافية نفيا قاطعا لأي شك قد يحصل من أي جانب فما اذا كانت للغربة تأثير على الشاعر بتغييره تجاه وطنه أو إحداث أشياء فيه تعمل على زعزعة كيان الوطن في قلبه.

ب – (الشوقيات، د.ت، ٦٤–٦٥)

أُنـــادي الرَســـمَ لَـــو مَلَـــكَ الجَوابـــا وَأُجزيـــــهِ بِـــــدَمعِيَ لَـــــو أَثابـــــا

وَقَـــــلَّ لِحَقِّـــــهِ العَبَـــــراتُ تَجـــــري وَإِن كانَـــــت سَـــــوادَ القَلـــــبِ ذابـــــا

سَـــــبَقنَ مُقَـــــبِّلاتِ التُـــــربِ عَنّـــــي وَأَدَّيـــــــنَ التَحِيَّـــــــةَ وَالخِطابـــــــا

فَنَثـــري الـــدَمعَ فـــي الـــدِمَنِ البَـــوالي كَنَظمـــــي فـــــي كَواعِبِهـــــا الشَـــــبابا

وَقَفـــتُ بِهـــا كَمـــا شـــاءَت وَشـــاؤوا وُقوفًـــــا عَلَّـــــمَ الصَـــــبرَ الـــــذِهابا

لَهـــــا حَـــــقٌّ، وَلِلأَحبـــــابِ حَـــــقٌّ رَشَـــــفتُ وِصـــــالَهُمْ فيهـــــا حَبابـــــا

وَمَـــــن شَـــــكَرَ المَنـــــاجِمَ مُحسِـــــناتٍ إِذا التِبـــــرُ انجَلـــــى؛ شَـــــكَرَ التُرابـــــا

وَبَـــــينَ جَـــــوانِحي وافٍ أُلـــــوفٌ إِذا لَمَـــــحَ الـــــدِيارَ مَضـــــى وَثابـــــا

رَأى مَيـــــلَ الزَمـــــانِ بِهـــــا فَكانَـــــت عَلـــــى الأَيّـــــامِ صُـــــحبَتُهُ عِتابـــــا

إنّ ظاهر هذا الخطاب تصوير للجانب النفسي للشاعر، فهو قد حكى ما يدور في نفسه، بتحمله الاعباء الشديدة، ومقاساته الآلام في سبيل الأمل بالعودة إلى وطنه. فنجد قد استعمل حججا قائمة على الكنايات، لتنبئ رمزا غير مصرح به عن الحالة والشعور الذي يعيشه الشاعر، فيكون خطابه بذلك أوقع في النفس، وأقدر على رسم صورة نابضة تجعل المتلقي منجذبا اليها، متواصلا معها. كانت **الكناية الأولى:**

وَقَـــــلَّ لِحَقِّـــــهِ العَبَـــــراتُ تَجـــــري وَإِن كانَـــــت سَـــــوادَ القَلـــــبِ ذابـــــا

فهي كناية عن الحزن الشديد الذي يتغشاه، فالدموع التي يسكبها حارقة تأكل قلب صاحبها، إذ هي وليدة قلب يمتلك حزنا عميقا يخيم على اضاءة القلب وتوهجه، ومع ذلك فانسكابها قليل في حق الوطن، لان النتيجة تقول إن كلّ شيء يرخص في سبيل الوطن، فالوطن من أغلى ما يمتلك الانسان.

الكناية الثانية:

سَـــــبَقنَ مُقَـــــبِّلاتِ التُـــــربِ عَنّـــــي وَأَدَّيـــــــنَ التَحِيَّـــــــةَ وَالخِطابـــــــا

كانت كناية عن الإجلال والتقدير الذي يكنه الشاعر لوطنه، فهو عنده يمتلك الجلالة والهيبة والمكانة المرتفعة، فأرسل لوطنه عبراته بوصفها مقدمات تمهيدية أو سفيرات، لتنقل له اجلاله وتقديره الكامل، وتعلمه بعودته. فالنتيجة هي اخلاصه ووفاؤه للوطن.

الكناية الثالثة:

لَهـــا حَـــقٌّ وَلِلأَحبـــابِ حَـــقٌّ رَشَـــفتُ وِصـــالَهُمْ فيهـــا حَبابـــا

فهي كناية عن شدة الشوق، إذ هو متعطش للقيا ووصال الوطن والأحبة، فالنتيجة أنه لم ينس الوطن والأحبة.

الكناية الرابعة:

رَأى مَيـــلَ الزَمـــانِ بِهـــا فَكانَـــت عَلـــى الأَيّـــامِ صُـــحبَتُهُ عِتابـــا

الشاعر بعد عودته لبلاده تفاجأ بالتغيير الحاصل فيها، والذي كان من نتائج الاستعمار، فكانت الحجة هنا كناية عن عبث المحتل بالبلاد. ونتيجتها صدمة الشاعر بالتغيير والذي كان متعارضا مع الأمل والتفاؤل بأن يجد البلاد مثلما كانت عليه قبل أن ينفى عنها.

إنّ الحجج الكنائية الواردة في هذا الخطاب، قد كانت نسبية، تبين نسبة الشيء إلى صاحبه، وهو شاعرنا، وكان الهدف منها التعاضد لتأكيد النتيجة التي تقول بانه غير نادم على عودته لوطنه مصر، حتى إن وجدها خلاف ما كان يتوقع ويرجو، فقد كان متفائلا بان وطنه سيصنع المستقبل الزاهر، وتعود له الامجاد الحقيقة بأبنائه البررة.

الخاتمــة

هكذا أثبتت الكناية قدرتها الفائقة على المساهمة بشكل فعال في التدليل على المقصود بالعبارات القصيرة التي تمتاز بها واتساع المعنى والإمكانيات التأويلية والحجاجية التي تمتلكها وتوفرها للباث ، عندما يستعين بها لتحميل كلامه القدرة على الإقناع والتأثير في المتلقي بأسلوب جمالي غير مباشر يمزج بين المتعة والتشويق واستحثاث التفكير وصولا إلى مرحلة الاقتناع.

لقد كانت الكناية بيد أحمد شوقي آلته الحجاجية، وتقنيته المثلى في صياغة افكاره، فكانت ذات تأثير أبلغ، ووقع أجل مما لو أطلق الكلام صريحا مباشرا دون كناية، مما يدل على اهتمام الشاعر بالمقصدية التأثيرية والبعد الاقناعي، فهو كان واثقا بشخصية المتلقي، وقدرته على اكتشاف المستور، بالتأويل الذي يصل اليه، والذي يصب في بوتقة الاقناع.

ثبت المـصـادر

- أبو موسى، محمد. (١٩٩٣). التصوير البياني دراسة تحليلية لمسائل علم البيان. ط٣. مكتبة وهبة. القاهرة. مصر.
- البحري، حسينة. (٢٠١٥). "الآليات الحجاجية في الحديث النبوي الشريف. أحاديث مختارة من صحيح البخاري". رسالة ماجستير. جامعة أمحمد بوقرة بو مرداس. كلية الحقوق بودواو. قسم اللغة العربية وآدابها. الجزائر.
- بلقاسم، دفة. (٢٠١١). "الخطاب الحجاجي في مختارات من أدب العلامة عبد الحميد بن باديس". رسالة ماجستير. جامعة محمد خيضر–بسكرة. كلية الآداب واللغات. قسم الآداب واللغة العربية. الجزائر.
- البنداري، حسن. (٢٠٠١). إحكام النص الشعري في التراث النقدي البلاغي. ط١. مكتبة الأنجلو المصرية. مصر.
- بو زناشة، نورالدين . (٢٠١٦). "الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي دراسة تقابلية مقارنة" أطروحة دكتوراه. جامعة محمد لمين دباغين سطيف٢. كلية الآداب واللغات. قسم اللغة والأدب العربي. الجزائر.
- جغام، ليلى. (٢٠١٣). "الحجاج في كتاب البيان والتبيين للجاحظ". أطروحة دكتوراه. جامعة محمد خيضر–بسكرة. كلية الآداب واللغات. قسم الآداب واللغة العربية. الجزائر.
- حاج هني، هجيرة. (٢٠١٥). "البنية الحجاجية في مقامات الوهراني". رسالة ماجستير. جامعة حسيبة بن بوعلي. الشلف. كلية الآداب واللغات. قسم اللغة والأدب العربي.
- حرب، علي. (٢٠٠٧). التأويل والحقيقة قراءات تأويلية في الثقافة العربية. دار التنوير. بيروت. لبنان.
- حمداوي، جميل. (٢٠١٥). التداوليات وتحليل الخطاب. ط١. مكتبة المثقف. عمان. الأردن.
- الخطيب، عزيز. (٢٠١٣). الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم دراسة تحليلية عند فخر الدين الرازي. دار قتيبة. دمشق. سوريا.
- الدوري، قحطان وعليان، رشدي. (٢٠٠٢). أصول الدين الإسلامي. ط٢. دار الفكر. عمان. الأردن.
- الزركشي، بدر الدين. (٢٠٠٦). البرهان في علوم القرآن. دار الحديث. القاهرة. مصر.
- سلامة، عائشة. (٢٠١٦). "الحجاج في خطب الحجاج بن يوسف الثقفي". رسالة ماجستير. جامعة محمد خيضر–بسكرة. كلية الآداب واللغات. قسم الآداب واللغة العربية. الجزائر.

- سليمان، سعد. (١٩٩٩). دروس في البلاغة العربية. دار المعرفة الجامعية. مصر.
- سليماني، عواطف. (٢٠١٧). "استرتيجيات الإقناع في كتاب البيان والتبيين. مقاربة تداولية". أطروحة دكتوراه. جامعة باتنة ١. كلية اللغة والأدب العربي والفنون. قسم اللغة والأدب العربي. الجزائر.
- السيد الهاشمي. (د.ت). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. دار ابن خلدون. الإسكندرية. مصر.
- سيد علي، وغليسي. (٢٠١٦). "أدوات الإقناع البيانية في مقامات البشير الإبراهيمي". رسالة ماجستير. جامعة عبد الرحمن ميرة. كلية الآداب واللغات. قسم اللغة والأدب العربي.
- شعر احمد شوقي. (د.ت). الشوقيات. دار العودة. بيروت. لبنان.
- الصاوي، مصطفى. (١٩٨٥). البلاغة العربية تأصيل وتجديد. منشأة المعارف. الإسكندرية. مصر.
- عبدالحميد، مجيد. (د.ت). الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية. العراق.
- عكاشة، محمود. (٢٠١٤). تحليل النص دراسة في الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي. مكتبة الرشد ناشرون.
- عيد، رجاء. (د.ت). فلسفة اللاغة بين التقنية والتطور. ط٢. دار المعارف. الإسكندرية. مصر.
- فاطمة الزهراء، ويس. (٢٠١٢). "حجاجية الصورة البيانية في الخطاب الشعري نماذج من ديوان بشار بن برد – دراسة تداولية". رسالة ماجستير. جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي. كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية. الجزائر.
- قاسم، نائلة. (١٩٨٤). "الكناية في ضوء التفكير الرمزي". رسالة ماجستير. جامعة أم القرى بمكة المكرمة. كلية اللغة العربية. قسم الدراسات العربية. السعودية.
- المبارك، محمد. (١٩٩٩). استقبال النص عند العرب. ط١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. لبنان.
- منصور، حمدي. (٢٠١٧). "تشكل أنواع الاستراتيجيات الخطابية. دراسة في الأهداف والوسائل". مجلة كلية الآداب واللغات. جامعة محمد خيضر–بسكرة. ع٢١.
- مورو، فرانسوا. (٢٠٠٣). البلاغة الدخل إلى دراسة الصور البيانية. أفريقيا الشرق. المغرب.
- ميثم، كمال الدين. (١٩٨١). أصول البلاغة. دار الشروق. القاهرة. مصر.

❖ النحوي، أبو بكر . (٢٠٠٠). الاعجاز. مكتبة الخانجي. القاهرة. مصر.
❖ نسيمة ، حمداني. (٢٠١٥). "البنية الحجاجية في ديوان (لا تعتذر عما فعلت) لمحمود درويش، تناول تداولي". رسالة ماجستير. جامعة أكلي محند أو لحاج. البويرة. كلية الآداب واللغات. قسم اللغة والأدب العربي. الجزائر.
❖ يعمران، نعيمة. (٢٠١٢). "الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الأثير". رسالة ماجستير. جامعة مولود معمري. كلية الآداب واللغات. قسم الأدب المغربي. الجزائر.

References

- Abu Musa, Muhammad. (1993). Graphic Imaging, an Analytical Study of the Issues of Rhetoric. 3rd ed. Wahba Library. Cairo, Egypt.
- Al-Bahri, Hasina. (2015). "Argumentative Mechanisms in the Noble Prophetic Hadith. Selected Hadiths from Sahih Al-Bukhari". Master's Thesis. University of Mohamed Bouguerra Bou Merdas. Faculty of Law, Boudouaou. Department of Arabic Language and Literature. Algeria.
- Belkacem, Daffa. (2011). "Argumentative Discourse in Selections from the Literature of the Scholar Abdelhamid Ben Badis". Master's Thesis. University of Mohamed Khider-Biskra. Faculty of Arts and Languages. Department of Arabic Language and Literature. Algeria.
- Al-Bandari, Hassan. (2001). The Perfection of the Poetic Text in the Rhetorical Critical Heritage. 1st ed. Anglo-Egyptian Library. Egypt.
- Bou Znacha, Nour El-Din. (2016). "Argumentation between Arabic rhetorical studies and Western linguistic studies, a comparative study" PhD thesis. Mohamed Lamine Debaghine University, Setif 2. Faculty of Arts and Languages. Department of Arabic Language and Literature. Algeria.
- Jgham, Laila. (2013). "Argumentation in the Book of Al-Bayan and Al-Tabyeen by Al-Jahiz". PhD thesis. Mohamed Kheider University-Biskra. Faculty of Arts and Languages. Department of Arabic Language and Literature. Algeria.
- Haj Hani, Hajira. (2015). "Argumentative Structure in Al-Wahrani's Maqamat". Master's thesis. Hassiba Ben Bouali University. Chlef. Faculty of Arts and Languages. Department of Arabic Language and Literature.
- Harb, Ali. (2007). Interpretation and Truth: Interpretive Readings in Arab Culture. Dar Al-Tanweer. Beirut. Lebanon.
- Hamdaoui, Jamil. (2015). Pragmatics and Discourse Analysis. 1st ed. Al-Muthaqaf Library. Amman. Jordan.

- Al-Khatib, Aziz. (2013). The rhetorical miracle in the Holy Quran, an analytical study by Fakhr al-Din al-Razi. Dar Qutaiba. Damascus. Syria.
- Al-Douri, Qahtan and Aliyan, Rushdi. (2002). The origins of the Islamic religion. 2nd ed. Dar al-Fikr. Amman. Jordan.
- Al-Zarkashi, Badr al-Din. (2006). Al-Burhan fi Ulum al-Quran. Dar al-Hadith. Cairo. Egypt.
- Salama, Aisha. (2016). "Al-Hajjaj in the sermons of Al-Hajjaj bin Yusuf al-Thaqafi". Master's thesis. University of Mohamed Kheider-Biskra. Faculty of Arts and Languages. Department of Arts and Arabic Language. Algeria.
- Suleiman, Saad. (1999). Lessons in Arabic rhetoric. Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyah. Egypt.
- Suleiman, Awatif. (2017). "Persuasive strategies in the book Al-Bayan wa al-Tabyeen. A pragmatic approach". PhD Thesis. University of Batna 1. Faculty of Arabic Language, Literature and Arts. Department of Arabic Language and Literature. Algeria.
- Sayed Al-Hashemi. (n.d.). Jewels of Eloquence in Meanings, Rhetoric and Badi'. Dar Ibn Khaldoun. Alexandria. Egypt.
- Sayed Ali, and Ghalissi. (2016). "Tools of Rhetorical Persuasion in Al-Bashir Al-Ibrahimi's Maqamat". Master's Thesis. Abdel Rahman Mira University. Faculty of Arts and Languages. Department of Arabic Language and Literature.
- Poetry of Ahmed Shawqi. (n.d.). Al-Shawqiyat. Dar Al-Awda. Beirut. Lebanon.
- Al-Sawi, Mustafa. (1985). Arabic Rhetoric: Authentication and Renewal. Maaref Establishment. Alexandria. Egypt.
- Abdel Hamid, Majeed. (n.d.). Psychological Foundations of Arabic Rhetorical Methods. Iraqi Ministry of Endowments and Religious Affairs. Iraq.
- Okasha, Mahmoud. (2014). Text Analysis: A Study of Textual Links in the Light of Text Linguistics. Al-Rashd Library Publishers.

- Eid, Raja. (n.d.). Philosophy of Language between Technology and Development. 2nd ed. Dar Al-Maaref. Alexandria. Egypt.
- Fatima Al-Zahraa, Weiss. (2012). "The Argumentativeness of the Rhetorical Image in Poetic Discourse: Models from the Diwan of Bashar Ibn Burd - A Pragmatic Study". Master's Thesis. University of Larbi Ben M'hidi. Umm Al-Bouaghi. Faculty of Arts, Languages, Social and Human Sciences. Algeria.
- Qasim, Naila. (1984). "Metaphor in the Light of Symbolic Thinking". Master's Thesis. Umm Al-Qura University in Makkah Al-Mukarramah. Faculty of Arabic Language. Department of Arabic Studies. Saudi Arabia.
- Al-Mubarak, Muhammad. (1999). Reception of the Text among Arabs. 1st ed. Arab Foundation for Studies and Publishing. Beirut. Lebanon.
- Mansour, Hamdi. (2017). "Formation of Types of Rhetorical Strategies. A Study of Objectives and Means". Journal of the Faculty of Arts and Languages. University of Mohamed Khider-Biskra. Issue 21.
- Moreau, Francois. (2003). Rhetoric: Introduction to the Study of Figurative Language. East Africa. Morocco.
- Mitham, Kamal El-Din. (1981). Origins of Rhetoric. Dar El-Shorouk. Cairo. Egypt.
- Al-Nahwi, Abu Bakr. (2000). Miracle. Al-Khanji Library. Cairo. Egypt.
- Nasima, Hamdani. (2015). "The Argumentative Structure in the Diwan (Don't Apologize for What You Did) by Mahmoud Darwish, a Pragmatic Approach". Master's Thesis. Akli Mohand Ou Lahj University. Bouira. Faculty of Arts and Languages. Department of Arabic Language and Literature. Algeria.
- Yaamran, Naima. (2012). "Argumentation in the Book of Proverbs by Ibn Al-Athir". Master's Thesis. Mouloud Mammeri University. Faculty of Arts and Languages. Department of Moroccan Literature. Algeria.